

المحاضرة 01: البحث التوثيقي: مفاهيمه وتطوره

مقدمة:

تشهد احتياجات المستفيدين من المعلومات تعقدا في ظل تداخل التخصصات الموضوعية وتضخم الإنتاج الفكري الصادر في مختلف مجالات المعرفة كما أدت الانترنت إلى تفاقم مشكلة الانفجار المعرفي فالمعرفة في تزايد مستمر وهائل والمستفيد لا يستطيع ان يحصر ما يحتاج إليه من معلومات منتشرة بلغات مختلفة وفي أماكن متعددة لذا تطلب توفر أدوات تساعد على تسهيل الحصول على المعلومات الدقيقة بسرعة وفعالية، عرفت هذه الأدوات بنظم استرجاع المعلومات وهي أدوات تنظم للمستفيد المعرفة وتساعد في الوصول إليها واسترجاعها عند الحاجة كما أنها تعتبر وسيط بين مصادر المعلومات والمستفيد.

1- مفهوم التوثيق:

التوثيق هو أحد أنواع العلوم التي غرضها حفظ المعلومات وانتقالها حتى يتمكن الباحث من استخدامها في مراجع أخرى فيعتبر التوثيق في البحث العلمي من اقوي الخدمات التي يحتاج إليها البحث العلمي ويوجد العديد من أنواع التوثيق مثل الكتابة التي تستمد من الكتب والصحف والمجلات والمؤلفات والمخطوطات وبالإضافة إلي ذلك التوثيق المصور والإذاعي .

يقصد بالتوثيق إثبات مصدر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا لأمانة العلمية، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، كما يقصد به أيضا العملية التي تقوم من خلال ها بنسبة النص المقتبس، أو الشاهد إلى صاحبه، أي إلى المرجع أو المصدر الذي نقلنا منه، ويكون ذلك بأكثر من طريقة

ويكون التوثيق الذي يعتمد عليه الباحث من المرجع في أشكال وصور مختلفة والتي تتمثل في

- الاقتباس النصي "quote" عندما يقوم الباحث بنقل فقرة أو نص من المرجع بنفس كلماته ونفس الصياغة، ويوضع بين عالمتي تنصيص "...".

- الاقتباس وإعادة الصياغة "paraphrase" وتتمثل في إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع بلغة وكلمات الباحث الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعني الذي يشير إليه المرجع العلمي

- النقل: "copy" وهي عملية نقل الأشكال والرسوم أو الأشكال البيانية من المرجع إلى بحثه وعادة يوضع بين عالمتي التنصيص

- التلخيص "summarizing" يعمد الباحث في هذه الحالة لتلخيص فكرة أو رأي .

وتشمل عملية التوثيق بالنسبة البحث عن المعلومات من مختلف المصادر والأصول ثم اختيار المناسب منها وفهرستها وتصنيفها وتحليلها واستخلاصها وعرضها وفق النظم العلمية والفنية بغرض تهيئتها للاسترجاع جاع عند الطلب سواء كان هذا الاسترجاع يدويا أو آليا بواسطة الحاسب الآلي.

وترتبط عملية التوثيق بعملية البحث التوثيقي والذي يعرف بأنه مختلف الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة، التي تسهل توفير المعلومات، واستخدامها، من خلال هذه المعلومات نفسها، في أوعيتها الفكرية، وأشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ

عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وفهرستها وتصنيفها، وترجمتها، لتكون جاهزة للاستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، و يمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو بالشكل الآلي، يعمل التوثيق على المحافظة على المعرفة البشرية وعلى الإفادة منها¹.

2- اسباب التوثيق:

- تقتضي الأمانة العلمية عند الحصول على البيانات أو المعلومات من مصدر معين أن تتم الإشارة الى مؤلف المصدر حفاظا على حقوق الغير
- إمكانية رجوع القارئ الى مصدر المعلومة من أجل الحصول على قدر كافي في حالة الرغبة في الاستزادة
- يعتبر دليلا قاطعا على حسن اطلاع الباحث العلمي وتتبعه للعديد من الدراسات السابقة
- تعرف الباحث العلمي والقراء والمناقشين على مدى حداثة البيانات الواردة في البحث العلمي من خلال كتابة تواريخ النشر الخاصة بالمراجع
- يعتبر التوثيق مصدر مهم للمعلومات بالنسبة للباحثين الذين ينتمون الى ذات التخصص في حالة الرغبة في الحصول على معلومات في نفس المجال

3- مفهوم البحث التوثيقي:

مختلف الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة، التي تسهل توفير المعلومات، واستخدامها، من خلال هذه المعلومات نفسها، في أوعيتها الفكرية، وأشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وفهرستها وتصنيفها، وترجمتها، لتكون جاهزة للاستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، و يمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو بالشكل الآلي، يعمل التوثيق على المحافظة على المعرفة البشرية وعلى الإفادة منها

4- أشكال البحث التوثيقي:

إن البحث عن الوثائق التي تخدم مجال موضوعي معين تكون في شكلين الشكل التقليدي وهو الذي يكون في بيئة المكتبات التقليدية والبحث الوثائقي الآلي والذي يستخدم فهو الباحث تجهيزات حديثة لمبحث عن الوثائق والوصول إليها².

¹ - بودربان عز الدين. البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية ولاية قسنطينة نموذجا. رسالة دكتوراه: علم المكتبات: جامعة قسنطينة

- إسماعيل عمر علي حسونة، شاهيناز بكر محمود اللوح، (2018) (تقييم مهارات التوثيق والاقتباس العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات لد السادس، العدد الثاني عشر، كانون ثان² 2018) الفلستينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، قطاع غزة في ضوء المستجدات التكنولوجية،

البحث الوثائقي الآلي	البحث الوثائقي اليدوي أو التقليدي
<p>يشمل البحث الذي يستخدمه الباحث في البحث عن الوثيقة، باستخدام تجهيزات حديثة مثل الحاسب الآلي أو استخدام نظام برمجي أو بواسطة الشبكات مستعينا بأدوات البحث عن الوثائق، والتي تختلف عن تلك المتوفرة في بيئة المكتبات مثل قواعد المعلومات، محركات البحث، الفهارس عمى الخط المباشر، المكتبات الرقمية، الأدلة الموضوعية.</p>	<p>يكون البحث عن الوثائق عن طريق البحث التفتيش الذاتي في أدلة مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة للمستفيدين، للوصول إلى الوثيقة التي هو بحاجة إليها وال تي تخدم موضوع بحثه، أو عن طريق وسائل البحث المختلفة المتوفرة على مستوى المكتبة مثل الفهرس البطاقي، دون الاستعانة بأية تجهيزات آلية مثل الحاسب الآلي.</p>

5-مستويات البحث الوثائقي:

ا-البحث الوثائقي البسيط:

يمكن أن نطلق اسم البحث البسيط على ذلك الذي لا يستخدم إلا الواصفات، والكلمات المفتاحية البسيطة ويبقى على المتصفح أن يفاضل ويختار ما يناسبه، وقياسا عليه فهذه الطريقة أحيانا تكون مجدية في قواعد البيانات النصية المتخصصة، خاصة عندما لا يكون الباحث على دراية بالبيانات الجغرافية كاسم مؤلف بعينه أو بيانات نشر محددة، لكن غالبا البحث البسيط لا يكفي، إذ يجدر بالباحث أن يفصل ويتعمق أكثر حتى يتحصل على نتائج أفضل وأدق.

ب-البحث الوثائقي المركب:

الباحث باستعمال تركيبات وواصفات ومساءلات معقدة ومركبة، يمكن أن نطلق على هذا المستوى البحث الوثائقي المركب، إذ يسمح البحث الوثائقي بالتعمق أكثر في البيانات والمعلومات باستخدام تقنيات مختلفة كالبحث المتقدم والأكثر عمقا لتخصيص النتائج وتصفيتها حتى تكون أكثر دقة، بل وأكثر من هذا فيمكن أيضا تخصيص البحث ضمن صفحة النتائج وحدها أو استخراج معلومات ومعارف جديدة بناء على المعطيات المخزنة، ومن أمثلة هذا الصنف من الولوج إلى البيانات: تقنية البحث المتقدم، وتقنية التنقيب

في البيانات كما يتيح الويب الجديد حرية عنونة المحتوى، والخرائط المعرفية و دمج البيانات والمقارنة بينها، مما يجعل المستعمل أكثر تحكما بالبيانات عموما، والبيانات النصية على وجه الخصوص³.

6-أهداف البحث الوثائقي:

هناك أهداف متعددة للبحث الوثائقي فيما يلي عن أهم هذه الأهداف :

- تشجيعه على استعمال علمي ومنهجي للمصادر العلمية، مع مراعاة احتياجات البحث وإمكانيات الباحث تدريبه على اكتساب وتطوير مهارات البحث التوثيقي الآلي، واستغلال إمكانيات تكنولوجيا التعليم في انجاز بحوثه .

-تطوير القدرات التحليلية والنقدية للباحث في الحصول على المعلومات بمفرده من أوعية المعلومات المختلفة .

-تنمية قدرات الباحث على اكتساب منهجية علمية لانجاز مختلف مشاريع البحث بصورة متقنة .

-تنمية قدرات الباحث على اكتساب والتحكم في مفاهيم الدراسة، والبحث عنها، وكيفية استغلالها بما يفيد البحث العلمي .

-تنمية روح المسؤولية والأمانة العلمية في انجاز البحوث العلمية .

-تشجيع الملكات الفكرية والروح الإبداعية للباحث في إعادة صياغة الدراسات السابقة والاستفادة منها تقديم بحوث علمية أخرى.

³ - شعلال سليمة، عز الدين بودريال ، الحاجة إلى التدريب الإلكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني sndl مع إشارة خاصة إلى جامعة تيسة- بالجزائر